[45] فهي ألم تترك قول ا تعالى خلف ظهرها ؟ وتخرج متبرجة بين الملأ من الناس والعسكر، مخالفة لامر ا تعالى، وا تعالى يقول في خطابه لنساء النبي صلى ا عليه وسلم: وقرن في بيوتكن ولا تتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة واتين الزكاة (1). وإذا كانت ارادت الرجوع لمجرد سماعها اسم الموضع، فما بالها لم ترجع عندما تواقف الجيشان واطبقت حلقات الفتنة، ثم انها لم تكتف ان تجلس في بيتها وتراقب الموقف وما ستؤول إليه الامور، بل خرجت الى الحرب ووقفت امام جيش الغدر تحرض وتؤلب الناس على القتال، وتلقي عليهم الخطب الرنانة لأثارة الحماس فيهم والاستبسال في القتال لكسب هذه الجولة التاريخية، وتنهي حكومة العدل بقيادة ابن عم الرسول صلى ا عليه وسلم. هل استرجعت وقررت الخروج ولو في اللحظات الحالكة التي مرت بها عندما نشب القتال، وهي ترى الناس حولها أكواما من الجثث مقطوعة الايدي والرؤوس ؟ هل كانت ستعظم ما فعلته من إباحة دماء المسلمين ويتم اطفالهم، وزعزعة الحياة الاجتماعية في البصرة. لكن قول الامام علي عليه السلام لها كان شافيا، وقاطعا عنها كل سبيل،

(1) الاحزاب 33: 33.